

43- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة غافر ٩٦-آخرها | الشيخ

أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:02](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا المجلس - [00:00:36](#)

مجلس القرآن قراءة من كتاب الله وتفسيرا وبيانا وتدبرا هذا اليوم هو اليوم السادس الشهر الثامن من عام خمسة وأربعين واربع مئة والف من الهجرة مجلس هذا المجلس لتناول ايات من كتاب الله جل جلاله - [00:00:52](#)

نقرأها ونبين معانيها ودلائلها وما فيها من احكام وحكم وقفنا عند الآية التاسعة والستين من سورة غافر قول الله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصررون - [00:01:15](#)

سورة ظافر مر فيها اكثر من آية في الحديث عن الجدال ايات كثيرة يعني ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا - [00:01:42](#)

وقال ان الذين يجاهدون في ايات الله في ايات مرت معنا اكثر من موضع الجدال هذا ما حكمه؟ هل هو جائز عموم الجدال جائز او غير جائز؟ نقرأ في هذه السورة ان الله يذم - [00:01:59](#)

الجدار المجادلة لكن يقيده. يجادلون في اياتنا نجد في سور اخرى ان الجدال مشروع وجائز قال الله عز وجل وجادلهم بالتي هي احسن وقال ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن - [00:02:18](#)

دل على ان الجدال والمحاورة والنقاش قد تكون هادفة قد تكون فيها مصلحة في اقناع الخصم ان احيانا يأتيك بشبهات او غير الأمر يكون غير واضح عنده او يكون فيه لبس او فيه غموض فيجادل في بعض المسائل وتجادله وتوضح له الأمر - [00:02:38](#)

وهي يعني المجادلة وال الحوار والمحاورة والخصامة والمحاجة كلها متقاربة قال الله عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه يعني اظهر الله حجة ابراهيم على قومه اذا الجدال - [00:03:01](#)

لا نستطيع ان نقول انه جائز مطلقا ولا ممنوع مطلقا. حسب الایات القرآنية وحسب الشخص الذي يجادل الله لذم الجدال في هذه السورة لما قال اسمع ماذا يقول الم تر الى الذين يجادلون في اياتنا. تجادل في ايات الله - [00:03:22](#)

دليل على انك غير مقنع وغير متقبل لهذه الایات. ايات الله لا يوجد فيها. ايات الله ينبغي لك ان تسلم لله وان تستسلم انت مسلم المسلم معناه الذي استسلم لله وانقاد لشرعه - [00:03:40](#)

فلا ينبغي لمسلم استسلم ودخل في دين الله وانقاد لشرعه ان يجادل يقول لماذا قال الله كذا ولماذا الله يقول كذا؟ لماذا لم يقل كذا هذا الجدال والمحاجة لا وجه لها في الاسلام لا وجه لها - [00:03:59](#)

وانما الذي يجادل في ايات الله يقول لماذا حكم الله كذا ولماذا فعل كذا يعني حتى وصل الامر في بعض المسائل وبعض الاحكام الشرعية تجد من في قلبه مرض يناقش فيها يقول ليشن الله ليشن الله يقول كذا وليشن الله يقول كذا - [00:04:13](#)

هذا الامر ما يخصك انت. هذا يرجع الى الله سبحانه وتعالى. انت كمسلم تستسلم وتنقاد لامر الله ظهر لك السبب والحكمة من هذا

الشيء والحمد لله ما ظهر لك انت منقاد انت متبع لله - 00:04:31

متبع لله والذي ينافق في ايات الله ويجادل ما يجادل الا اذا كان في قلبه مرض او شك او نفاق او انه يعترض على احكام الله لا يريدها ولذلك ذمهم الله وحتى جاء باسلوب - 00:04:49

استفهامي يفيد التعجب والانكار الم ترى يعني كيف يعني الم تسمع ولا ترى ولم تعلم باولئك الذين يجاهدون في ايات الله تعجب منهم وانكر عليهم كيف يجادلون لماذا يجادلون في ايات الله - 00:05:08

ولذلك الان حتى تعرف الايات ان هؤلاء الذين يجادلون في ايات الله والامر خطير حقيقة خطير جدا يجادلون في ايات الله انظر ماذا اعد الله لهم من العقوبات حتى تعرف. قال الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله يخاصمون - 00:05:27

ويجادلون ويعترضون ويناقشون في ايات الله الايات الشرعية والكونية. الايات الشرعية والكونية احيانا يعترض على ايات كونية احيانا يعترض على مصائب تنزل من السماء او باليها او كوارث يعترض لماذا الله سبحانه وتعالى يعني بهلك هذه هذا هذه - 00:05:46

البلدة او بهلك هذا المكان او كذا لا تعترض. الله حكيم عظيم ولا يقضي الا بحكمه الذي حكمه فوق كل شيء. ولا يقضي الا بالعدل ولا يقضي الا بحكمة يعلمها سبحانه وتعالى - 00:06:07

قبل ان يعلمه اي انسان فايزة الله الكونية او ايات الله الشرعية الاحكام الشرعية وهذا اشد واخص ان يجادل في ايات الله الشرعية. لماذا؟ قال الله كذا ولم اذا الله فرض علينا كذا؟ ولماذا الله يقول كذا؟ هنا يأتي قال - 00:06:23

الم ترى تتعجب من حال هؤلاء الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون كيف ينصرفون عن احكام الله التي بلغت الغاية في الحسن والقبول ثم هو يأتي ويعترض عليه. كيف ينصرف - 00:06:41

ما صرفه الا شيء في نفسه او الشيطان او الهوى او غرور في نفسه او تكبر. الناس كيف يصرفون؟ كيف يصرفون عن ايات الله ولا يتقبلونها ثم بين لك حقيقة سبب الجدال. لماذا يجادلون؟ ما السبب؟ قال الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا - 00:06:59

هذا هو السبب الذي جعلهم يعترضون ويجادلون لانهم لم يتقبلوا شرع الله. فكذبوا بآيات الله. قال كذبوا بالكتاب اي بالكتب التي انزلها وبالقرآن وبشرعه وبما ارسلنا به رسالنا. يقول الله يرسل الرسول يرسل رسلا - 00:07:21

وينزل كتابا ليقيم العدل وليهتدى من يهتدى ويكون ذلك نورا لهم وهداية واستقامة في حياتهم تستقر النفوس وتتقبل هذا الشرع وتستقيم في طاعة الله هؤلاء يكذبون بالقرآن ويكذبون بالكتب المنزلة التي كلها هدى ونورا كلها هدى - 00:07:43

نور ومواعظ يكذبون الكتاب ويكذبون برسول الله وبما جاءت به الرسول قال الله عز وجل تهديدا لهم فسوف يعلمون وهذا الاسلوب اسلوب تهديد وتخويف هو عيد شديد فسوف يعلمون متى يرون نتيجة هذا الجدال والتکذیب والاعتراض - 00:08:06

قال اذ الاغلال في اعنائهم. والسلالسل يسحبون. عقوبة شديدة هذى ما معناها دائما نسمع في القرآن كثير تمر اذ واحيانا تمر اذ فما معناها؟ وما الفرق بينهما هذى يسمىها اهل اللغة ظرفية يعني زمانية وقت معنى وقت يعني وقت او حين الاغلاء يعني وقت - 00:08:30

وقت ما تكون الاغلال او حينما تكون الاغلال في اعنائهم. طيب اذ وادا نقول الفرق بينهما ان اذ للماضي اذ للمستقبل او للحال يقول مثلا اعطيك الدرارهم اذ طلعت الشمس - 00:09:00

او اذا غابت الشمس هذا حال او مستقبل لكن اذ تقول اعطيتك الدرارهم اذ صلينا الجمعة يعني وقت يعني الماضي طيب اذ اذا عرفت هذا عشان نفهم القرآن جيدا ونتدبر هذه الالفاظ - 00:09:24

لما يقول الله اذ الاغلال هذا ماضي ولا ولا مستقبل يقول الاغلال في اعنائهم هذا يوم القيمة حتى الان ما حصل ولم يأتي الى هذا اليوم كيف يقول اذ - 00:09:41

يأتي بماضي ثم المستقبل انت ما تعرف بلاغة القرآن ما ما تستطيع ان تجاوب على هذا السؤال الذي لا يعرف بلاغة القرآن ما يعرفه

القرآن يعبر بالماضي دائمًا لماذا؟ لتحققه في المستقبل كأنه وقع - 00:09:54

ولذلك يقول الله عز وجل ونفح في الصور. طيب هو نفح؟ ما نفح. حتى الان كيف يقول نفح وما نفح؟ نقول لتحققه حدث يخبرك الله كأنه وقع يقول لك اتي امر الله - 00:10:10

لامات امر الله. يوم القيمة حتى الان. قال لا اتي امر الله. كيف؟ قال كانه اتي. يعني لثبوته وتحققه هذا الشيء اذا لازم نعرف لغة العرب وبلاعنة القرآن. حتى نفهم الآيات القرآنية - 00:10:25

اذ الاغلال في اعناقهم وش الاغلال؟ ما هي؟ ما هي الاغلال في اعناقهم كيف تكون في اعناقهم الاغلال جمع غل غير الغل الغل غير الغل شف فرق اه الغل جمع غل في الضم. الاغلال جمع غل بالضم. والغل بالكسر مختلف. يختلف - 00:10:43

الغل الحسد يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الحشر قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخوان الذين سبقونا بالآيمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا. يعني حسدا غل كسر حسدا - 00:11:16

والغل هذا يجمع على اظلال ومعنى الغل هو ما يربط به الانسان الغل ما يربط به الانسان. يغل من يغل في عنقه. تغل في عنقه. رباط شد قال اذ الاغلال في اعناقهم - 00:11:33

هذا المجرم هؤلاء المجرمون والمجادلون في آيات الله المعترضون على شرع الله المكذبون بالكتب وبالرسل اذا جاء يوم القيمة تغل ايديهم في اعناقهم الايدي تشد في الاعناق. شد بقوة. ملائكة تغلهم بقوة - 00:11:52

الاغلال في اعناقهم والسلالس قال السلاسل تقييد اقدامهم ارجلهم بالسلالس وكذلك يقيدون بشياطينهم. كل انسان مع شيطان قرين. فيقييد بقرينه يحشر مع قرينه يسلسل يسلسلون حتى تقرأ في سورة الرحمن - 00:12:11

قال يؤخذ بالنواصي والقادم. بالنواصي تأخذهم الملائكة بناصيته وبقدميه وتلقيه في نار جهنم وهؤلاء يسحبون على وجوههم الى النار الاضلal قد غلت ايديهم في اعناقهم اقدامهم ثم بعد ذلك يسحبون الى النار. يسحبون الى النار جزاء جزاء - 00:12:35

بافعالهم السابقة مجادلة تكذيب عدم ايمان اعتراض هذه نتيجة هؤلاء المعترضين على على شرع الله وعلى حكم الله. ايد الاغلال في اعناقهم والسلالس يسحبون. قال يسحبون وين؟ قال يسحبون في الحميم. ما هو الحميم - 00:13:04

النار الحميم الماء الذي بلغ بلغ غايته في الحرارة في الحرارة يعني هذا هذا الحميم ما اشتدت حرارته الى اعلى درجات الحرارة بحيث انه كما قال الله سبحانه وتعالى يصهر بهما في بطونهم والجلود. الجلد تنصهر والبطن ينصلح من شدة حرارته - 00:13:26 يبقون في هذا الحميم. وفي اية اخرى قال يصب من فوق رؤوسهم الحمير. يصب من فوق رؤوسهم الماء الحار حتى انهم يستغيثوا لطلب شرب الماء يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجه. اذا اقتربنا الوجه شوي الوجه. فكيف سيشرب؟ واذا شربه شربه قطعه - 00:13:53

هذا هو الحميم قال اسحبونا في الحميم في النار الحارة الماء الحار شديد الحرارة ثم في النار يسجرون. يقول بعد الحميم الماء الحار ينقلون الى النار والنار تسحر بهم. كيف يسجرون؟ ما معناه؟ بحيث النار تتوق بشدة وتحيط بهم من جميع الجهات - 00:14:20

يقول انا اخذت هذا الشيء وسحرته في النار يعني القيته في وسط النار بحيث انها تأكله النار من جميع الجهات. فهوئاء في النار يسجرون. في النار يسجرون يعني مثل انسان يسمع مثل هذه الآيات - 00:14:45

كيف يهنا له عيش كيف تطمئن نفسك وانت تسمع مثل هذه الآيات والله يتوعد اناس بهذا الوعيد الشديد يعني انسان يخاف على نفسه خاف على نفسه ولذلك ذكر الله سبحانه وتعالى - 00:15:02

يعني من المؤمنين الذين يسارعون في الخيرات ويعلمون لا يشركون بالله ويؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة خائفة ما اندرى ما الذي ما يدرى من ما الذي يستقبله ما يدرى يعني - 00:15:18

الله سبحانه وتعالى يقول كما في السورة التي قبل هذه قال وبذا له من الله ما لم يكونوا يحتسبون. ما كان يتوقع هذا الشيء. ما تدرى الانسان يخاف على نفسه حتى على نفسه يخاف وهو يعمل الصالحات الا ان القلب وجل وخائف لا يدرى ما الذي ما الذي سيحدث له -

هذه الآيات يعني عظيمة تهز القلوب. كيف يهناك طعام وشراب ومنام وامن وانت تسمع مثل هذه الآيات التي تهز القلب
 قال شف لما يلقوا في النار يلقوا في الحميم ويلقوا في النار - 00:15:55

لا ينتهي الامر يأتهם عذاب اخر اشد من العذاب الاول هذا عذاب جسدي هذا عذاب جسدي هناك عذاب نفسي اشد وهو ان يلامون
 على ما هم عليه. ثم قيل لهم اينما تشركون - 00:16:11

هذا اللوم وبين شركائكم؟ تدعون ان تدعونهم من دون الله تتقررون اليهم؟ اين الشركاء لتعبدوهم من دون الله؟ تجعلون لله شركاء
 اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ظلوا عنا. تاهوا ما يدرؤن وبين راحوا. ما في شركاء. وبين شركاءكم اللي يشفعون لكم؟ تقولون
 نعبدهم يقربون الى الله زلفي. قالوا - 00:16:27

ضلوا عنا تاهوا ولم ضلوا عنا ثم قالوا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا اذكروا ما كنا ندعوا انكروا لماذا؟ يريدون الخلاص. يريدون النجاة.
 يظنون ان انكارهم هذا ينفعهم - 00:16:50

قالوا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا يعني يقولون ما ما صنعوا اي شيء قال الله سبحانه وتعالى كذلك يظل الله الكافرين حتى قال
 بعض المفسرين قولهم لم نكن لم نكن قولهم - 00:17:11

لم نكن ندعوا من قبل شيئا يقول من شدة الحالة اللي هم فيها يعني حتى بهتوا وتحيروا لا يدرؤن. قل ما ما عبدهنا احد. يعني خلاص
 ضاع عقله يقولون ما ما عبدهنا من دونك من دون الله شيئا لم ندعوا احدا من دون الله. قال الله كذلك يظل الله الكافرين. وقل مثل ما
 اظلهم في الدنيا - 00:17:31

بسبيط غيانهم وتكبرهم واعراضهم ومثل ما اظل هؤلاء في نار جهنم ظلوا ما يدرؤن. كذلك يظل الله كل كافر. كل كافر يعترض على
 شرع الله ولا يتقبل ويكره يظلله الله يظلله الله - 00:17:56

ثم يلومونهم اشد من ذلك. شف اللوم الاول سؤالهم اينما كنتم تشركون ثم قال لهم بعد ذلك قال ذلكم اي العذاب الذي انتم الان
 تواجهونه ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض اي بسبب - 00:18:14

فرحكم في الارض فرح باي شيء. يفرحون بالدنيا. لا يفرحون بالآخرة ولا يفرحون بشرع الله ولا بطاعته. وانما يفرحون بدنياهم
 يفرحون بکفرهم بالله سبحانه. قال ذلك ما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق - 00:18:29

وكان فرحا بالحق لما اوصلهم الى هذا المقام الى هذا المكان والى هذه الحالة لكن كان فرجمهم بغير حق. وهذا يدل على ان الفرح قد
 يكون بحق وقد يكون بغير حق. الله - 00:18:49

اخبر اخربنا ان المؤمنين يفرحون ويومئذ يفرح المؤمنون. قال فبذلك فليفرحوا الفرح بطاعة الله بنصر الله هذا جائز تفرح
 تفرح بشيء يسرك ليس فيه معصية هذا مباح الفرح لكن اذا كان الفرح - 00:19:03

فرحا بمعصية الله او بمثل هؤلاء او بالباطل يفرحون بالباطل شف قال ذلك بما كنتم تفرحون في الارض بغير حق. اذا هم يفرحون
 بالباطل وبما كنتم تمرحون عندنا فرح وعندنا مرح - 00:19:23

ما الفرق كثير من الناس يقرأ القرآن ويمر على هذه الآيات ما يدرري ما معناها. وهذه مشكلة انك تقرأ ولا تدري الفرح عرفناه الفرح ضد
 الحزن هذا يحزن وهذا يفرح - 00:19:44

يفرحون هؤلاء الذي ذمهم الله يفرحون بالباطل يفرحون بالباطل. فذمهم الله قال بما كنتم تفرحون بغير الحق وبما كنتم تمرحون
 المرح التكبر والتبط والإعراض عن طاعة الله تكبرهم واستكبارهم واعراضهم عن شرع الله وطاعته. استكبارهم وتكبرهم هذا
 هو المرح - 00:19:58

يمرحون يعني يتكبرون عن شرع الله فهم ما بين فرح بالباطل يفرح بالباطل اذا رأى الباطل فرح به ويتكبر عن الحق لا يريد الحق
 هذا جرأتهم قال الله سبحانه وتعالى - 00:20:24

ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها هذا جرأتهم انهم من اهل النار يدخلون ابواب جهنم لها كم باب سبعة ابواب لكل باب جزء

مقسم وتجد احدهم يدخل مع اكثرا من باب - 00:20:40

من شدة العذاب الذي لان النار دركات والجنة درجات الجنة الى الاعلى والنار دركات الى الاسفل والله اخبر ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار اذا هي طبقات - 00:21:01

ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين الذين يمرحون في الارض. بئس مثوى اي مقام ساوي في المكان يعني مقيم بئس مثوى المتكبرين الذين يتکبرون على شرع الله وعلى طاعة الله هذا مآلهم. وهذه نهايتهم ادخلوا ابواب جهنم - 00:21:20

تسمع من هذه العقوبات الشديدة يرتجي في القلب لمثل هذه الاشياء ويخاف ثم يقول الله سبحانه وتعالى بعد ذلك توجيهها لنبيه وكل داعي الى الله وكل من يواجهه من يواجهه مثل - 00:21:46

الامور او مثل هذه الصعوبات في الحياة. فيقول فااصبر الصبر هو العلاج لكل المشاكل اي مشاكل تواجهك في حياتك ما منها بالصبر الصبر هو العلاج قال فااصبر ولذلك تجد ايات كثيرة اكثرا من سبعين اية - 00:22:04

بالصبر وفي الامر بالصبر اصبروا والله يخبر عن الصبر عن نتيجة الصبر. قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب يقول الامام الاوزاعي يعني قال قال يعرف لهم غرفة يعني الاجر بغير حساب - 00:22:23

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والله اخبر انه مع الصابرين. والله مع الصابرين. معية خاصة واحذر انه يحب الصابرين. الله يحب الصابرين. فالصبر على انواعه الثلاثة تصر على اقدار الله والمصائب - 00:22:47

واجهتك مصائب واقدار مواجهتك معصية تصر على ايتها وتبعد عنها تصر مواجهتك طاعة تأمر بطاعة تقوم بها اصبر عليها اصبر فالصبر بانواعه الثلاثة ينبغي للانسان ان يكون ان يكون متصرفا صابرا لينال فضل هذا الصبر. الله يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم ويأمر كل مؤمن - 00:23:09

قال فاصبر ان وعد الله حق. اصبر على ما على اعترافهم وعلى كفرهم وعلى عناهم. وعلى ايذائهم لك وللمؤمنين اصبر ان وعد الله حق. ثم بين لك قال فاما نزيئنك بعض الذي نعدهم ليس كله. لو اريناك شيئا مما نعدهم به - 00:23:36

عقوبات او نتوفينك لو توفيناكم لم يصبهم شيء او اصبناهم في حياتك وقد اصابهم الله كما في بدر قتل كثير منهم وجاءتهم عقوبات شديدة قال اذا لم قال بعذ الذين عدو او نتوفينك فالينا يرجعون. النتيجة حتى اصيروا بالدنيا - 00:23:56

او لم يصابوا النتيجة انهم انهم الى الله يرجعون فيجازيهم. يجازيهم بالجزاء الاولى لما نسمع مثل هذه الایات وتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم للصبر والله اخبر في ايات اخرى قال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل. فان الانبياء السابقين والرسل كانوا على صبر - 00:24:19

كانوا على صبر الله يخبر عن ان يبقى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب هنا يخبر الله سبحانه وتعالى ان هناك رسايا محمد اصبر كما صبر الرسل قال سبحانه وتعالى هنا ولقد ارسلنا - 00:24:44

رسلا من قبلك ولقد ارسلنا رسلا من قبلك. منهم من قصصنا عليك. ومنهم من لم نقصص عليك. يقول ارسلنا رسول كثير لا تظن يا محمد انت اول رسول تواجه هذه الامور وينبغي لك ان تصر فان رسلا كثيرة ارسل قبلك وصبروا واصبر كما صبر اول العزم - 00:25:01

ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك وهذا قليل جدا العرس الذين قصهم الله علينا او ذكر لو مجرد اسمائهم في القرآن خمسة وعشريننبي فقط خمسة وعشريننبيا - 00:25:23

لكن رسولا لكن هناك رسلا لم يذكرهم الله. قال منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك. يقول فيهم من قصصناهم عليك يا نوح وهود وصالح وشعيب وغيرهم. ومنهم من لم نتصوص عليك - 00:25:40

ومات لرسول اي رسوم من الرسل السابقين ولا انت يا محمد ان يأتي باية الا باذن الله ما المراد بالایة قالوا الایة هي الایة التي يطلبها المشركون المشركون يطلبون فاتي باية فاتي باية - 00:25:58

النبي صلى الله عليه وسلم ما يأتي باية الا اذا اذن الله له. فما يمكن هذه احتجاجات المشركون يحتاجون يعني يقولون اعطانا اية انزل

عليها اية انزل لماذا لا تنزل علينا ملائكة؟ لماذا لا يكون لك كنز؟ لماذا لا يكون لك كذا - [00:26:16](#)
بایات ان كنت صادقا يا يا محمد بانك رسول فاتي بایة قال ما كان يأتي الا باذن الله فإذا جاء امر الله اذا جاء امر الله يعني اذا انتهى
امرهم بالقضاء عليهم اذا جاء امر الله قضي بالحق - [00:26:36](#)

رضي بالحق وخسر هنالك المبطلون. المبطلون الذين يريدون الباطل. الذين لا يريدون الحق يخسرون لأن الله يقضي بالحق وينتهي
امرهم ويخسرون الخسارة العظيمة ثم سبحانه وتعالى بعد ذلك يسوق لنا شيئا من نعمه سبحانه وتعالى وفضائله على عباده كما ساق
قبلها في الآيات الماضية التي قال الله فيها في آيات ماضية - [00:26:55](#)

قال الله الذي جعلكم الليل لتسكنوا فيه والنهر ممثرا ثم قال الله الذي جعلكم الارض قرارا والسماء بناء هذي كلها ايات تدل على
وحidanite وعلی فضله وانعامه على عباده وعلى قدرته - [00:27:24](#)

ويأتي هنا استكمال هذه الآيات العظيمة. يقول الله فكانك انت لما تقرأ هذه الآية لما يقول لك الله الذي جعلكم الانعام تركب منها ومنها
تأكلنا. ماذا ماذا يعني تستشف من هذه الآية - [00:27:42](#)

وانت تربطها بما قبلها؟ ماذا ماذا تسفید شف لما قال الله سبحانه وتعالى وما كان لرسول ان يأتي بایة الا باذن الله يعني المشركون
يريدون ایة نثبت انه رسول وكأن الله سبحانه وتعالى يقول انظروا الى آيات الله في الكون - [00:27:58](#)

والآيات امامكم يعني ما يحتاج انا نأتبكم بایة تريدونها انتم. آيات الله في الكون عظيمة. ولذلك هنا يعني قصة عجيبة الامام الرازى
كان ااما عظيما في وقته وكان الطلاب معه كثيرون جدا. يعني كان يعني اذا مشى هو في الطرق - [00:28:17](#)

كان يمشي معه اعداد كبيرة مرة دخل بلاد نيسابور والقى فيها دروس وكان الطلاب كثيرين معه وكان يمشي في احدى
الطرق والاعداد هائلة وراح خرجت عجوز من عجائز نسا بور - [00:28:41](#)

قالت ما الذي جراه قالوا هذا الامام الرازى امام كبير عظيم. عنده الف دليل على وجود الله عنده الف دليل قال مال النبي الف دليل
من عنده ابدا. ولا نريد الف دليل من عنده. انا ما ارفع طرفي الى السماء او اخفضه الارض الا اجد دليلا على وجود الله - [00:29:03](#)
لسنا بحاجة لادلة الرازى اخر حياته قال دعا ربه قال اللهم امتنى على عقيدة عجائز نيسابور آيات الله في الكون ما هي؟ وفي
كل شيء له اية تدل على انه واحد. كل شيء له اية. انظر في - [00:29:24](#)

بصرك في سمعك في اسنانك في شفتوك في يديك في كل شيء في قلبك في اجهزة الداخلية والخارجية كلها ايات وفي انفسكم افلا
تبصرون الله الذي جعل لكم الانعام. هذى اية عظيمة ما يحتاج المشركون يقولون هات اية هذى اية - [00:29:50](#)
الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون. اليست الابل يقول فيها افلا ينظرون اليهم كيف خلقت؟ الى الابل كيف خلقت?
اية عظيمة. خلق عظيم وغيرها من من الانعام الابل والبقر والغنم كلها ايات عظيمة. يقول الله الذي جعل خلقها لكم وسخرها لكم -
[00:30:12](#)

الانعام تركب منها كالابل. ومنها تأكلون كالابل وغيرها. تأكلون وتربكون. وليس الامر كوب واكل وانتهى. لا ولكم فيها منافع منافع
كثيرة يعني في اجزائها كاملة منافع. قال الله سبحانه وتعالى ومن قال - [00:30:36](#)

من جلودها واوبارها واسعاراتها او او من من اصواتها واوبارها واسعاراتها يعني فيها مصالح كثيرة قال ولكم فيها منافع
ولتلبلبوا عليها حاجة في صدوركم كما قال سبحانه وتعالى لتبلغوا قال الا لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس - [00:31:00](#)
يعني تحمل انفالكم الى بلد لم تكونوا بالغين الا بشق الانفس قال هنا تبلغ عليها حاجة في صدوركم يعني انتم تنتقلون من مكان لمكان
الله يسخر لكم هذه الابل قال - [00:31:23](#)

وعليها وعلى الفلك تحملون الله يحملكم عليها سخرها لكم ان كنتم في البراري على الابل وان كنتم في البحار على الفلك. سخر لكم
هنا وسخر لكم اليست هذه ايات عظيمة - [00:31:39](#)

هذه ايات عظيمة لا تحتاج الى ان يعني الى ان تطلبوا ايتها المشركون ايات مشاهدة امامكم هذه ايات الله في الكون قال ويريك
اياته. الله يريكم اياته. لكن فاي اية لا تنكر؟ كيف تنكر - [00:31:57](#)

يريك اية لكن ليست الايات الله موجودة لكن العمى عمل قلب لهم اعين لا يبصرون بها ما يبصرون. شوف الايات امامه ولا تحرك عنده ساكننا ابدا الذي يرى بعيشه ويرى بقلبه - [00:32:16](#)

بصره وبصيرته قال ويريكم اياته يعني يقول لك هذى الايات موجودة واليكم ايات اخرى. يريك ايات الامطار والسحب والبرق والرعد ويريك اشياء جديدة يريك الله دائمًا. شف فعل مضارع يستمر ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون؟ ما الذي ما الذي تستطيع ان تقول هذه ليست من ايات الله - [00:32:36](#)

ما تستطيع الا تكبر في نفسك والا الذي يعرف الحق ما ينكر هذه الايات كيف ينكرها وهي ايات الله في الكون؟ ثم مع هذا كله حتى يقيم عليهم الحجة هؤلاء الذين يجادلون بالباطل يقيم عليهم حجة يقول افلم يسيروا في الارض يعني ما يكفيهم الايات الموجودة عندهم - [00:33:02](#)

يذهبون يخرجون من بيوتهم ويسيرون في الارض حتى يشاهدو الايات العظيمة امامهم. افلم يسيروا في الارض؟ فينظر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم. يقول يسيروا في الارض ينظروا ايات الله في الكون - [00:33:24](#)

وينظر ايضا احوال الامم الماضية. ما الذي جرى لهم؟ اذا هم يذبحون بالوعيد الذي والتهديد الذي يهدد به ويتوعدون يتوعدون به فيسيروا في الارض. اذهوا فمنها قائم وحصید. اذهوا - [00:33:41](#)

كما قال سبحانه وتعالى في في لوط في قوم لوط قال قال وانكم تمرون عليهم قال وبالليل يعني تمرون عليهم تمرون عليهم على ديارهم ايضا ذكر عن ثمود ثمود قائمة الى الان. افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم. والذين من قبلهم ما وصفهم؟ قال - [00:34:01](#)

كانوا اكثر منهم. اكثر من من قومك يا محمد اكثر منهم واشد قوة. حتى قال يعني معاذ قال من اشد منا قوة؟ قوتهم اشد اشد قوة واثارهم في الارض اقوى. انظر كيف صنع قوم قوم ثمود في الجبال واثارا. قال قوة واثار - [00:34:28](#)

في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبوا ما نفعهم معاصيهم وقوتهم هذى في اعراضهم عن عن شرع الله ما اغنى عنهم ولا نفعهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسالهم بالبيانات جاءتهم رسالهم بالحجج والادلة والبيانات - [00:34:54](#)

فرحوا بما عنده من العلم. فرح هؤلاء الكفار وقل نحن عندنا علم. نحن نعلم علم اي شيء. قال علم الدنيا ليس علم الآخرة ولا علم الشرع الديني فرحا بما عنده من العلم واعترضوا وكفروا بما جاءت به الرسال والنتيجة حاقد بهم ما كانوا - [00:35:12](#)

يعني احاط بهم العذاب بسبب استهزائهم واعتراضهم او وتكبرهم على شرع الله فلما رأوا بأنسنا هؤلاء الاقوام لما رأوا عقوبة الله لما رأوا بأنسنا قالوا امنا بالله لما رأوا العذاب قالوا امنا مثل ما فعل قوم ثمود. فعقروها فاصبحوا نادمين ندموا على ذلك. ما - [00:35:32](#)

فلما رأوا بأنسنا قالوا امنا بالله وحده وكفروا بما كنا به مشركين كفروا بكل شرك خلاص امنا بالله اعترفنا مثل ما فعل من؟ فرعون. لما رأى الموت امامه قال امنتكم - [00:36:02](#)

قالوا امنا بالله وحده وكفروا بما كنا به مشركين فلم يكن ينفعهم ايمانهم لم يكن ينفعهم لماذا لا ينفعهم ما منهم لأن هذا يسمى ايمان اضطرار ليس اختيار لما نقول لك امن في الاختيار وانت ترفض. لما رأيت الموت امامك - [00:36:20](#)

اضطربت ان تؤمن ما ينفعك الایمان. فلما لم يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأنسنا. يقول لما رأوا العذاب والموت نزل بهم امنوا لا ينفعهم هذا وقت الغرفة اذا وقت سكرات الموت ووقت المرأة رأى امامه حتى اهل المعاصي حتى اهل المعاصي تجد بعضهم يشرف على نفسه في كثرة - [00:36:42](#)

عصي قد لا يصلی وقد يأكل الحرام وقد يسب ويشتم ويأخذ حقوق الناس اذا نزلت به مصيبة او مرض خطير وبدأ يشعر بأنه خلاص سيغادر هذه الدنيا ويرحل تاب. ما تنفع توبته - [00:37:06](#)

اذا جاء وقت الموت ما تنفع التوبة. وقت الموت لا ينفعه الموت قال هنا فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأنسنا قال هذه سنة الله الله ان اذا نزل العذاب بقوم لا يرفع - [00:37:25](#)

واذا نزل الموت لا تقبل التوبيه. هذه سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون. الكافرون في ذلك الوقت خلاص خسروا دنياهم وخسروا اخرتهم. ما نفعهم شيء العجيب ايها الاخوة عشان نختم - [00:37:46](#)

قال هنا اخراية وخسر هنالك من الكافرون وقبلها باية بآيات قال قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون. الاول يقول مبطلون من هنا يقول الكافرون ليش؟ ما الفرق؟ نقول هنا في الاول شف اسمع عشان تتأمل وتتدبر - [00:38:04](#)

يقول فاذا جاء امر الله جاء قضي بالحق ما الذي يقابل حقه الباطن ولذلك قال خسر هنالك المبطلون للحق هنا في الاخير لما قال ولم يكن ينفعهم - [00:38:27](#)

ایمانهم. ما الذي يقابل الایمان؟ الكفر من لم يكن ينفعهم ایمانهم ثم قال وخسر هنالك الكافرون لو قلبتها ما تمشي ابدا وقلت هنا الكافرون ما استقام الكلام وهذا من التدبر والتأمل والتفكير في آيات الله وبهذا تنتهي سورة - [00:38:47](#)

تغافل والله الحمد والمنة والتوفيق. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلها لنا ولكم حجة لنا لا حجة علينا. وان يتقبل منا ويجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته الى لقاء قادم باذن الله والله الموفق والهادي لسواء السبيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:39:09](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:39:32](#)